كذناه الابا وعهد الامهات والغلظة والفظاظة والعيوب
المنفره كالبرص والجذام والمخل بالمروة كالاكل على الطريق
والجزارة والحجامة وهذا سالم من التكرار قوله اما برهان
وجوب صدقهم الحجة على ما ذهب اليه اهل السنة
من نفي الواسطة بين الصدق والكذب قوله لو لم يصدقوا
اي بان كذبوا وقالوا ما لا يوافق الواقع طابق الاعتقاد
ام لا اذ لو حملناه على ما يشتمل الواسطة لم تصح الملازمة
اذ يصدق على الواسطة فلا تصح الملازمة اذ يصدق على
ما وافق الاعتقاد وخالف الواقع من الوسايط قوله
لتصديقه التصديق الخبر عن الصدق فيما اخبروا به من
كونهم رسل الله مبلغين وهذا باقي على ان مدلول المعجزة
خبر فهو تصديق الرسول واما على القول بان مدلولها
انشا فيكون تقديرها انت رسولي او بلغ رسالتي وذلك
انشا ارساله وهو لا يحتمل الصدق والكذب فلا يلزم
الكذب في خبره على هذا القول على تقدير عدم الرسالة في
نفس الامر بل يلزم عليه وجود الدليل دون المدلول
وصيغته انت رسولي من مخترعات حر فلا ينافي الانشا
وان كان بصورة الخبر قوله النازلة منزلة قوله جل
وعز صدق عبدي اراد ان دلالتها على صدق الرسل
كدلالة هذا الخبر ومع ذلك فيحتمل ان دلالتها وضعيه
او عقليه والاول اقرب واظهر لانه نزلها منزلة القول
والقول يدل بالوضع قوله في الشرح هذا برهان
صدقهم في دعواهم الرسالة وفيما يبلغون عن الله يعني
لا مطلقا لاخذ ما بقي من وجوب عصمتهم قوله المعجزة
هي مشتقة من الاعجاز وحقيقته اثبات المنفي لاظهاره
فاسناده الى الخارق الذي هو سبب فيه مجاز والتا
للنقل او للمبالغة كعلامة كذا في شرح المقاصد وفيه
اطلاق العجز مجازا على نفي القدرة وهو خلاف مذهب
الاشعري

الاشعري وما يقرره وتعلق العجز بالموجود كعجز الزمن
مثلا لا ينافي هنا اذ لو كان كذلك هنا لتحققت المعارضة
الاضطرارية قوله اذ خبره على وفق علمه هذا في اثبات
الصدق لله اذ صدق الرسل فرع عن صدقه قوله على
وفق علمه يعني بخلاف خبر الخلق فانه يكون على جهل ونحوه
فلا يلزم صدقه قوله المعجزة امر قال في الشرح التعبير
بامر احسن من فعل لشموله يا نار كوني بردا وسلاما على
ابراهيم فان هذه عدمية والامر يشملها لكن التعبير بفعل
يشمل الترك اذ هو كف او نقول ان معجزة ابراهيم
وجودية وهي خروجه من النار على نحو ما دخل
او سلامته او نحو هذا قوله خارق للعادة احترز
عما لم يخرج عادة كتحديه بالمعتاد او بالقديم كانه صدقي
طلوع الشمس من محلها او كون الاله متصفا بالصفات
ومعنى العادة كلام اعتاده الناس واستمروا عليه مرة
بعد اخرى ومنه سمي العيد عيدا لعوده وخرقها
مخالفة حكمها تشبيها بخرق المتصل واحترز بقوله
مقرون بالتحدي اي بالدعوى من كرامة الاولياء بناء
على انهم لا يتحدون وعلى تحديهم تدخل كراماتهم
ويفرق بالمدعي فيه كرامة وهي الولاية او النبوة
ويخرج للارهاصية من الرهص بالكسر وهو اساس
الحايط فانها للنبوة كرؤية امه النور وسقوط ايوان
كسرى والنور الذي كان يظهر في عبد الله وعن
ان يتخذ الكاذب معجزة من مضى حجة له اي بالتحدي
منه او تحديه على ان يثبت عوضا من الضمير او
عوضا وكان في معناه ما يظهر على يد من يتاخر من
الانبيا بعد ظهور ذلك النبي لانه لم يقترن بتحدي
كالكاذب وفي معناه ان يتحدى بما ظهر منه فيما مضى كان
يقول ما مضى مني انه صدقي وفي معناه ما اذا ظهر على
يديه من غير تحد واشعر بها والمراد بالمعجزة كونها من فعله

Copyright © King Saud University